

(روم ١٠: ١-١٣)

إِنَّ بُغْيَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَخْلُصُوا. فَأَنَا أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ فِيهِمْ غَيْرَةً لِلَّهِ، وَلَكِنْ يَدُونَ مَعْرِفَةَ صَاحِبَةِ. فَقَدْ جَهِلُوا بِرَّ اللَّهِ، وَحَاحُوا أَنْ يُثَبِّتُوا بِرَّ أَنْفُسِهِمْ، فَلَمْ يَخْضَعُوا لِرَّبِّ اللَّهِ؛ لِأَنَّ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ إِنَّمَا هِيَ الْمَسِيحُ، لِكَيْ يَتَبَرَّرَ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ. وَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ مِنَ الشَّرِيعَةِ، فَقَالَ: "مَنْ يَعْمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ يَحْيَا بِهَا". أَمَّا عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ فَيَقُولُ: "لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ؟"، أَيْ لِيُنْزَلَ الْمَسِيحُ مِنَ السَّمَاءِ. وَلَا تَقُلْ: "مَنْ يَهَيِّطُ إِلَى الْهَابِيَةِ؟"، أَيْ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. بَلْ مَاذَا يَقُولُ؟ "الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَقَلْبِكَ"، أَيْ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي تَنَادِي بِهَا. فَإِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الرَّبُّ، وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، تَخَلَّصَ. فَالْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ يَقُودُ إِلَى الْبِرِّ، وَالْإِعْتِرَافُ بِالْفَمِ يَقُودُ إِلَى الْخَلَاصِ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: "كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُخْزَى". فَلَا فَرْقَ بَيْنَ يَهُودِيًّا وَيُونَانِيًّا، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَفْسُهُ لِجَمِيعِهِمْ، يَفِيضُ غِنَاهُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ. فَكُلُّ مَنْ يَدْعُو اسْمَ الرَّبِّ يَخْلُصَ.